

حركة التحديث بالإدارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية [1953-1926]

أ. د. صبري فالح الحمدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

1- الإدارة والبلديات:

تعد عملية ادخال اصلاحات ومظاهر التطور الحضاري من المهام الصعبة التي رافقت نشوء الدولة السعودية وتطورها، ولعل اول عمل مهميء قام به ابن سعود هو في اقرار الامن داخل البلاد، فاصبحت قوافل الحج المتجهة الى الاماكن المقدسة في الحجاز والخارجة منها، تسير في طرق مؤمنة بحماية رجال الامن، بعد ان كان الحجاج في السابق معرضين الى النهب والسلب في اثناء سفرهم، فعلى اثر دخول الحجاز وعسير وحائل، فضلا عن الاحساء المطلة على الخليج العربي، في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وتحقيق وحدة الارض في الجزيرة العربية، فكان لابد من ادخال مظاهر الحياة الحديثة الى الدولة الجديدة، والتميز بسمات التحول نحو الافضل، لعل اهمها العصرية والانفتاح على العالم الخارجي، والانتقال من الحياة القبلية التي كانت سائدة في تلك الربوع الى حياة حضرية مستقرة، ولا بد لهذا التحديث ان يتقدم بخطوات ثابتة راسخة، لانه من اصعب الامور القفز باوضاع الشعب من حالة مشابهة لظروف العصور الوسطى الى حالة متقدمة في ميادين شتى، اذ يحتاج ذلك الى تغيير عقلية الناس وافكارهم، مع الانفتاح على العالم الخارجي، وفتح جسور اتصال تجارية وعلمية وسياسية معه، والموائمة الواعية والمحسوبة بين التشبث بالاصول التاريخية من جهة، والاخذ باسباب التقدم ومظاهرها من جهة اخرى⁽¹⁾.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

وأشارت المصادر التاريخية الى ان تحقيق وحدة اراضي الجزيرة العربية، فضلا عن البدء في اصلاح اوضاع مناطق الحجاز ونجد وغيرها، قد اسهما الى حد كبير في ظهور كيان سياسي يتمتع بمكانة في المنطقة، وقد تحدث جواهر لال نهرو الزعيم الهندي المعروف عن تلك التطورات بقوله: " صار ابن سعود سيد الجزيرة العربية واتخذ له لقب ملك الحجاز ونجد، واعترفت الدول الاجنبية باستقلاله، وفي الوقت نفسه ، لم يسمح للجانب باية امتيازات خاصة كالتالي في مصر"⁽²⁾.

ولاجل انشاء دولة حديثة في الادارة والتنظيم والاتصالات ووسائل الخدمات والامن والدفاع، والتعليم والعلاقات الدولية، ونمط الحياة العامة، ولتسهيل ولوج تلك المظاهر العصرية، والعمل على قبول الناس لها وتكيفهم لمتغيراتها والتعامل معها بايجابية بوصفها عملية تفاعل حضاري يفضي الوصول الى الغايات المنشودة، اصبح من الضروري الاسراع في بناء الادارة المركزية، كي يتكون نوع من السلم الوظيفي بين علماء الدين في مطلعها، اذ اعتبر مفتي الديار السعودية بمثابة رئيس للعلماء وحظي بهيبة خاصة رئيس جماعة الامر بالمعروف في الرياض، وقاضي القضاة في مكة المكرمة، وقاضي العلم، وقاضيا المحكمة الشرعية في الرياض وعضو لجنة الامر بالمعروف في الرياض، وبهذا الصدد ادى عبد الله بن محمد بن عبد الله وهو فقيه وخطيب شهير من آل الشيخ دورا هاما في ارساء الركيزة الدينية للدولة المركزية، وقد درس في المدينة المنورة وتونس والقاهرة، وطاف المغرب واسبانيا والهند وافغانستان وايران والعراق، ثم انضم الى ابن سعود واسرته ابان فترة نفهم⁽³⁾ في الكويت، وتتلذذ عليه الاخير، وظل عبد الله قاضيا حتى وفاته عام 1925 زعيما لا ينافس لآل الشيخ⁽⁴⁾.

وحقيقة الامر فقد بدأ التفكير في تنظيم الدولة ووضع التشكيلات لها على القواعد والاساليب الحديثة، وكانت تسمى المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها، وقبلها كان هناك (ديوان الشيوخ) وهو اللقب الذي كان يطلقه اهل نجد على ابن سعود، بما فيه من شعب وادارات، وهو وحده المتولي اعمال ما سمي فيما بعد الوزارات، ومرجعه المباشر رأس الدولة الاعلى (الملك)⁽⁵⁾، فيما تم بذل جهود كبيرة عبر اجراءات ادارية لتقوية جهاز الحكومة المركزية، وتوفرت لابن سعود الوسائل الكفيلة بدعم سلطة الدولة في وقت قليل، فأخذت اعمال الشغب والمعارضة التي ظهرت من بعض رؤساء القبائل في

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

الاماكن البعيدة تفقد اثرها فزاد الشعور بالرابطة القومية، والابتعاد عن العصبيات في كثير من انحاء المملكة الناشئة⁽⁶⁾.

ولعل اول ما عني به ابن سعود بعد دخول الحجاز هو توفير الاستقرار وتنظيم الدولة وتوزيع المسؤوليات، فاسند الى ثاني انجاله، الامير فيصل رئاسة الحكومة بمكة المكرمة، واقامه "نائبا عاما" عنه في الحجاز عام 1926، ثم اضاف اليه رئاسة مجلس الشورى عام 1927، فوزارة الخارجية اواخر عام 1930، كما اضيفت اليه رئاسة "مجلس الوكلاء" فكان يخاطب بلقب النائب العام، حين يكون والده الملك عبد العزيز في نجد ورئيس الوكلاء حين يكون الملك في الحجاز، ووزير الخارجية في كل ما يتعلق بعملها، وربطت بالنيابة العامة او "رئاسة مجلس الوكلاء" شؤون الحجاز الداخلية وعسير والقضاء والشورى والمعارف، والبريد والبرق، والمحاجر الصحية، والبلديات والاقواف، والامن العامة، والصحة العامة. اما وزارة الخارجية فكان ارتباطها به شخصيا بصفته وزيرها . ومعلوم ان في المملكة العربية السعودية التي اعلن عن قيامها عام 1932، من الوزارات ثلاث في عام 1951، وهي الخارجية، المالية، الحربية، ثم اضيفت إليها وزارتان اخريان في عهده⁽⁷⁾.

وعلى اثر ظهور النفط عام 1933 ومن ثم المباشرة في تصديره، فقد تم الافادة من العوائد المالية لتطوير بعض المؤسسات الادارية الخاصة بالدولة الحديثة، فوقع ابن سعود مرسوما قبل وفاته بقليل قضى بتأليف مجلس وزراء عام 1953 مؤلفا من وزارات⁽⁸⁾ كانت مشكلة قبل هذا التاريخ، كما تأسست وزارة الزراعة والمياه ووزارة التربية ووزارة الاتصالات في العام نفسه، والتجارة والصناعة في العام التالي⁽⁹⁾.

اما بشأن البلديات فكانت ضمن تنظيم الادارة الحكومية السعودية لتحقيق تقدم المملكة ورفيها، وجعلت للبلديات صنعتين مزدوجتين، الاولى: حكومية تتمثل في نظامها الاداري والمالي وطرق جباية الضرائب وفي تعيين رؤسائها وكبار موظفيها، والثانية اهلية تتمثل في مجالسها البلدية التي تتشكل عن طريق الانتخابات، والمرجع الاعلى لكل بلدية هو الحاكم الاداري لمدينة تلك البلدية، ومن المدن التي تأسست فيها البلديات مكة المكرمة والمدينة المنورة ورابع وينبع والعلا واملج والقنفذة والليث وجيزان من مدن الحجاز، وعسير، والرياض، والهفوف، والظهران من مدن نجد والاحساء، وقد وضع

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

نظام مخصوص لهذه البلديات رسمت في خطوط سيرها وتنظيم ميزانيتها وارصاد الاعتمادات اللازمة لمشاريعها واعمالها التي مكنتها من تحقيق الكثير من جوانب التقدم وال عمران، وقد نسبت الحكومة في عام 1929 ان تسمي بلدية مكة المكرمة بامانة العاصمة، وعندئذ تضاعفت مسؤولياتها وازدادت صلاحيتها⁽¹⁰⁾.

ومن الجدير بالذكر ان بلدية مكة المكرمة كانت لها ميزانية خاصة، وسن لها نظام خاص عام 1929 لتستطيع ان تنهض بواجباتها ومسؤولياتها، ثم عدل نظامها عام 1938⁽¹¹⁾، وكانت موازنة مصروفاتها في بداية تأسيسها مبلغ (158800) ريال سعودي، ومازالت تتسع الى ان بلغت عام 1950 (4034000) ريال، واصبحت مسؤولة عن تنظيم العاصمة وضواحيها فجمعت بين اعمال البلديات ومصالح التنظيم، واهم ماهي مسؤولة عنه تنظيم البلدة وتنظيفها وتويرها، ومراقبة الانشاءات، وتوسيع الطرق، وانشاء المظلات، وهدم المحلات الخربة والمشرفة على السقوط، واحصا العقارات وترقيمها، ومراقبة اسعار الحاجات ومنع احتكارها، ومراقبة الموازين والمكايل والمقاييس، ووضع الاشارة (الدمغة) عليها سنويا ، ومراقبة نظافة الافران والمطاحن والاوناي التي يستعملها ارباب الحرف لصنع المأكولات والمشروبات، ومصادرة المأكولات والمشروبات غير الصالحة، وتنظيم الذبائح ومراقبة نظافتها، والاشراف على انتخاب رؤساء الحرف والصناعات ومراقبة اعمالهم، والاشراف على شؤون المقابر والمغاسل وتعميرها وتنظيفها ، واعمال الرفق بالحيوان وتعيين الجزاء على من يخالف نظامه، ونزع الملكيات لتوسيع الشوارع بعد اتخاذ الاجراءات النظامية، ولكل من البلديات الاخرى ميزانيتها واختصاصاتها، الا انها دون ما كان لبلدية مكة المكرمة من توسيع فيما لها وما عليها⁽¹²⁾.

والملاحظ تزايد اهتمام الجهات الحكومية بدوائر البلديات لدعم اعمالها المتنوعة المتنوعة، بعد ظهور النفط وتصديره، والافادة من المردودات المالية التي اخذت تحصل عليها المملكة بهدف تطوير البلاد، ففي مجال البلديات حصلت شركة (ميتشل كونسلي) على امتياز في عام 1951، متعلق في انشاء خط ضخم لانايبب المياه يمتد الى مسافة (50) كيلو متر مربع، لا يصل مياه ينابيع وادي فاطمة الى مدينة جدة، وقدرت تكاليف المشروع بـ (250000) جنيه⁽¹³⁾.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

يمكننا القول بوجود اهتمام ملحوظ في وضع الاسس الاولى لإدارة الدولة، فضلا عن انشاء البلديات التي اخذت على عاتقها القيام باعمال كثيرة، وتزايدت واتسعت واجباتها بمرور الوقت، متزامنا مع توفير الاموال اللازمة لتحقيق تلك المهام، لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفي عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وهي مؤشرات تدل على الاخذ بمرتكزات الاصلاح الاداري والخدمي، وجعل التحديث الوسيلة المهمة التي تنقل مجتمع الجزيرة العربية من حياة البدو والترحال والتنقل الى حياة الاستقرار والاخذ باسباب التطور الحضاري في جميع مجالات الحياة، لتدخل البلاد على اعتبار مرحلة تاريخية جديدة.

2- الحياة الاقتصادية:

أ- الزراعة والري:

عانت المملكة قبل الاصلاح في ان اغلب منتجاتها الزراعية كانت لاغراض الاستهلاك المحلي، ولم تكن متعددة الاصناف، وليست من الوفرة بحيث يمكن تصديرها الا بمقدار ضئيل بسبب قلة الاراضي الزراعية، وفقر التربة من الخصوبة في اكثر المناطق، وقد واجهت عملية اصلاح القطاع الزراعي مشكلة اتساع الاراضي الصحراوية في المملكة وارتباط السكان في معيشتهم على حياة البداوة⁽¹⁴⁾ المعتمدة على الترحل والانتقال طلبا للماء والكأ، متخذا من الجمال وسيلته في التنقل وقضاء معظم متطلبات معيشته اليومية، وقد استطاع ابن سعود ارساء فكرة بيع القبائل البدوية لجمالها التي هي (رمز البداوة) وانه على البدو الرحل ان يعتمدوا على الزراعة بدلا من المجتمع الرعوي المتنقل، وهكذا ظهرت لأول مرة في الجزيرة العربية مجموعة من الوحدات السكنية الزراعية المستقرة التي دعيت باسم (الهجر)⁽¹⁵⁾ ومفردتها هجرة، وتعود هذه التسمية الى هجرة النبي محمد (ص) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة، وكانت اول هجر تم انشاءها في عام 1913، ولدت معارضة، لاسيما من قبائل العجمان في اقليم لاحساء، التي عدت التوطين تدميرا لمجتمعها القبلي⁽¹⁶⁾.

وهناك وسائل اتبعت بعد قيام مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها عام 1926، لتحويل حياة البدو من حالة التنقل الى حياة الحضر والاستقرار والتكيف مع الواقع الجديد، واهمها⁽¹⁷⁾:

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

- 1- تحضير البادية وجمعها في مجتمعات سكانية تسمى كل منها "هجر" أي مكان إقامة واستيطان وساعد هذا العامل على تغيير أوضاع البادية من حل وترحال بحثا عن الماء والكأ، ومن نزاعات حولها.
- 2- توفير آلات زراعية لسكان الهجر لربطهم بالأرض والاستقرار بها وتوجيه اهتمامهم إلى استصلاح الأرض وزراعتها بدلا من الاكتفاء بالمرعى.
- 3- حفر الآبار الارتوازية لاستخراج المياه الجوفية بدلا من الاعتماد على المطر فقط وبذلك توفر للمزارعين ما يحتاجون إليه من مياه للزراعة ولمواشيهم.
- 4- تقدم الإعانة الضرورية للبدو الرحل حال انحباس المطر أو تلف الزرع أو غزو الجراد أو غير ذلك من الحوائج.
- 5- تسجيل القبائل في سجلات خاصة بدواوين الدولة وتخصيص مخصصات سنوية لرؤساء القبائل.

وتنظر المصادر التاريخية إلى مشروع التوطين، بوصفه من أهم الإجراءات التي استهدفت تحضير البدو بما يعنيه مفهوم الحضارة والتطور من عناصر سياسية وثقافية وعسكرية واقتصادية، إذ بواسطته تم جمع القبائل البدوية المنتشرة والمتفرقة في صحراء الجزيرة العربية في هجر زراعية، غيرت نفسية البدوي وجعلته يشعر بمسؤولية المواطنة، وغرست في شخصه حب الاستقرار والتعلق بالأرض، والتوجه إلى إصلاح حياته المعيشية، والبحث عن أساليب لتغيير واقعه الصعب، ومما يعزز ذلك ما تؤكد الدلائل في أن مشاريع التوطين تعد أكبر تغيير اجتماعي واقتصادي حدثت بالجزيرة العربية في عقد العشرينيات من القرن العشرين، فضلا عن كونها أبرزت فكرة تحديد الحدود شبه الثابتة والمستقرة بين الدولة السعودية الناشئة والبلدان العربية المتاخمة، كالكويت وقطر والعراق وشرقي الأردن، حتى أصبحت بمثابة مشروعات لئلا سكان يعتمد سكانها على ما تقدمه الدولة من عطايا ومنح ومواد غذائية وتسهيلات أخرى⁽¹⁸⁾.

ولعل من الأدلة على اهتمام الجهات الرسمية السعودية بقطاع الزراعة وتربية الحيوانات، العمل على تضمينها لتشريعاتها وهيكلية إدارة الدولة ومؤسساتها للجانب الزراعي، فقد ورد في النظام الإداري لمجالس المقاطعات، الباب الثالث، الفصل الثاني،

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

اختصاصات مجالس المقاطعات، المادة 18: "يختص مجلس المقاطعة بصفة عامة بكل ما يهم أهل المقاطعة، ويتولى على وجه الخصوص الأمور التالية⁽¹⁹⁾:"

ثالثاً: في الشؤون الزراعية:

أ- يقترح إنشاء مزارع نموذجية للزراعات الأكثر نجاحاً في المقاطعة ومحطات نموذجية لتربية الماشية والدواجن ومعارض للصناعات الزراعية المحلية تمهيداً لعرضها على جهة الاختصاص لتنفيذ ما يمكن تنفيذه في حدود إمكانياتها.

ب- اقتراح التعليمات الخاصة بمحطات بيع المنتجات والحاصلات الزراعية في الحلقات والأسواق.

ج- تشجيع إنشاء جمعيات تعاونية زراعية للمزارعين وطبقاً للأنظمة المعمول بها.

د- العمل على قيام صناعات متصلة بالمنتجات الزراعية بين سكان المنطقة متعاوناً في ذلك مع الجهات المختصة.

مقابل ذلك أولى ابن سعود الثروة الحيوانية اهتمامه بوصفها مكملاً للنشاط الزراعي الذي يشكل أحد مرتكزات الحياة الاقتصادية للبلاد عام 1926 قبل اكتشاف النفط، وكيفية الاستفادة من الأيدي العاملة وتشغيلها في هذا المجال، ومما جاء في واحدة من جلساته من حديث أدلى به لأحد حاضري مجلسه بهذا الشأن قوله: "إنه لديه في المملكة نسبة كبيرة من المواطنين المنحدرين من أصول أفريقية، ولكن ليس لهم خبرة في الزراعة وإنما يمكن الاستفادة منهم في العناية بقطعان الماشية"⁽²⁰⁾.

وإزاء توجه المملكة لأحداث تطور في الجانب الزراعي كان لابد من الاستعانة بالخبرات العلمية للدول الأخرى التي قطعت أشواطاً في هذا المجال، وتوافقاً مع هذه التطورات، استقدم ابن سعود بعثة عراقية زراعية أواخر عام 1931 وباشرت بمشروع استصلاح الأراضي في منطقة الخرج، تبعها بعثة مصرية بهدف إنشاء مشروعات زراعية على أساس فني حديث من حيث الري والزراعة والآلات الزراعية⁽²¹⁾. كما تم استدعاء الدكتور "ديم" الأمريكي المشهور في مجال الزراعة للاستفادة من خبراته، حيث زار المملكة عام 1933⁽²²⁾.

مقابل ذلك استقدم ابن سعود من الولايات المتحدة الأمريكية مهندسين زراعيين وطلب منهم أن يقدموا إليه تقريراً يقيمون به الوضع الزراعي في البلاد، فراح هؤلاء

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

الخبراء يجوبون خلال المملكة في كل اتجاه لحصر مواردها ووضع تقديرات لكفاءتها الانتاجية، وبعد ستة اشهر رفعوا الى الملك تقريراً حافلاً بالحيوية والحماسة مؤلفاً من مائة صفحة، تضمن تخصيص (26000) هكتار من الارض للزراعة في منطقة الاحساء وحدها، ثم تعهدوا بمضاعفة هذا الرقم خلال ثلاثة اعوام، وينتهي التقرير بالاشارة الى انه من الناحية العملية لا حدود للامكانيات الزراعية في الجزيرة العربية، الامر الذي شجع ابن سعود الى تكثيف عملية اقامة المستعمرات الزراعية، وزيادة عددها، وربط احداها بالآخرى بسلسلة من الحدائق، واشاد "جيرالد دي غوري (1897-1948) (23) Gerald De Gaury) الذي زار الرياض عام 1935 واطلع على بسايتها وحدائقها في العام نفسه وهو ينقل لنا ما شاهده بقوله: "كانت ترى على امتداد المياه الجارية في وادي حنيفة اعداد كثيرة جدا من اشجار المشمش والرمان وقد فصلتها بعضها عن بعض مربعات من نبات البرسيم ذي الخضرة الزمردية...، هذه الحدائق التي تزدهر طوال العام كله لم تكن الوحيدة من نوعها، كان يوجد مثلها في سليل ومكران وسلمى وليلى، وظهارة وديلام ومنفوحة وسدوس والحوطة وزلفي، وهذه كلها على درجات متفاوتة في الارتفاع على سفح جبل طويق، تشرف عليها القصور التي كان عبد العزيز قد استولى عليها خلال شبابه والتي يعود بعضها الى عصر سعود الكبير (1803-1814) (24).

وهناك المزارع النموذجية التي اقيمت في المملكة وتحديدا في منطقة الخرج بالقرب من الرياض في الاستعانة بالخبرة الامريكية، وفي مقدمتها التي تم افتتاحها في بداية تشرين الثاني 1938 بالذكرى السنوية السادسة لاعلان المملكة العربية السعودية وهي واحة طبيعية مساحتها (12) كيلو مترا مربعا على بعد (50) كيلو متر عن الرياض، اذ بنيت بالاستعانة باليد العاملة السعودية، قناة من السيمينت لسحب المياه طولها (18) كيلو متر، وتغذيها اربع مضخات قوية، تصب (35000) ليتر في الدقيقة الواحدة، وفي وسع كمية المياه هذه ان تروي مساحة من الارض تبلغ (3000) هكتار، الامر الذي ضاعف في انتاجية الارض من القمح والبرسيم (25)، وفي اثناء الاحتفالات بالذكرى الخامسة من تأسيس هذه المزرعة في 3 تشرين الثاني عام 1938 تحدث الملك قائلاً: "ان التطور التقني والصناعي في الجزيرة العربية يجب ان يماشي التربية المهنية

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري صالح الحمدي

للشعب العربي فإذا لم نعمل ذلك فإنه سيقضي علينا أبداً إن نستعين بالأجانب ولنجا اليهم⁽²⁶⁾.

على أن السلطات السعودية في إجراءاتها لتطوير الزراعة وإدخال المكننة والآلات في هذا الجانب الاقتصادي، لم تغفل ضرورة توفير المياه للزراعة وإيجاد مصادر آراء جديدة وتطوير المصادر الموجودة، فاستقدمت العديد من الخبراء من كافة الدول لبحث الاستفادة من موارد المياه الجوفية، حتى تكفي احتياجاتها من المياه وتوسيع الرقعة المزروعة⁽²⁷⁾، ففي عام 1939 طلبت من الحكومة العراقية إرسال بعثة فنية لمسح أراضي (عيون الخرج) في نجد وتخطيطها، فأرسلت الأخيرة بعثة فنية برئاسة المهندس أحمد نسيم سوسة الذي اقترح نصب عدة مضخات كبيرة لضخ المياه على هذه العيون، والبدء في إنشاء مجار لتلك العيون بعد شق قناة مرتفعة نسبياً لانسحاب الماء فيها بعد رفعه من تلك العيون، فوافقت الحكومة السعودية على تقرير البعثة، وطلبت عودة البعثة لتنفيذه، وبالفعل رجعت إلى المملكة التي أخذت بمقترحاتها بنصب ماكنتين للضخ المائي بقوة (41,55) حصاناً، نصبتها على أحد عيون الخرج المسماة (عين سمحة) وبدأت بزراعة المحاصيل الشتوية وأشجار الفاكهة، كما غرست في أرض المشروع ما يقارب من (10000) نخلة على سبيل التجربة الزراعية، وقد أكد سوسة بتقريره المؤرخ في 7 تشرين الثاني 1939 الذي قدمه إلى عبد الله السليمان - وزير المالية السعودي - على أهمية الاستعانة بعدد من العراقيين المتخصصين بالزراعة في المشاريع الزراعية في المملكة، لكن الوزير السعودي لم يأخذ بهذا المقترح وغيره المتضمنة إنشاء مؤسسة حكومية بالزراعة ومصرف زراعي لتسليف الفلاحين، ثم جاءت بعثة أمريكية في 23 شباط عام 1942 برئاسة المهندس سي تويتشيل (K.S.Tusitchell) التي أجرت دراسات وتحليلات للتربة والمياه والأحوال المناخية وأنهت البعثة مهمتها في 5 كانون الأول من العام نفسه، بعد أن وضعت تقريراً مفصلاً ضمنته توصياتها الخاصة، في إنشاء مصلحة خاصة بشؤون الزراعة، لكن الحكومة السعودية لم تأخذ به وقامت بتأسيس مديرية الزراعة عام 1948 وقبلها كانت تدير شؤونها وزارة المالية، وأعقب ذلك وصول بعثات أمريكية في عامي 1944 و 1945 تولت إنشاء المبازل والسواقي وفق الأسلوب الأمريكي، إذ عملت على إدخال المحاصيل

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

الزراعية المحسنة لتجربة زراعتها كالأذرة البيضاء والصفراء والقمح والأرز الأبيض، كما جرت تجارب لتحسين الأنواع وزيادة الإنتاج لأشجار المشمش والبرتقال واليوسفي، فاستوردت بعضها من العراق وأشجار العنب والرمان والكمثري والتوت والبطاطس الأيرلندي⁽²⁸⁾.

وعلى أثر مباشرة شركة أرامكو⁽²⁹⁾ (Aramco) الأمريكية المكونة من اندماج أربع شركات أمريكية أعمال التنقيب والحفر في المنطقة الشرقية من المملكة بداية عام 1945، فضلا عن مشاريع أخرى كانت تروم تنفيذها، أبرزها مد أنبوب لنقل النفط من الأحساء الواقعة على الخليج العربي إلى البحر المتوسط (التابلاين) فكانت لهذه الشركة أثر في تطور الزراعة السعودية، عبر حفرها عدد كبير من الآبار، وتقديمها خبراء وجيولوجيون وضعتهم تحت تصرف الحكومة السعودية، فضلا عن إنشاءها مئات الكيلومترات من أبنية الري، كما زودت المزارعين بالمواد الكيماوية لمكافحة الحشرات التي تسبب الأمراض للمحاصيل الزراعية وادخلت الآلات والأسمدة لاستخدامها في الزراعة التي شاع استعمالها عن طريق المزارع التجريبية، ووسائل الزراعة الحديثة، وتربية المواشي مما أدى إلى ازدياد الإنتاج الزراعي⁽³⁰⁾.

وفي أواخر عام 1946 امتدت تجربة المزارع النموذجية إلى مناطق أخرى من البلاد في واحتي الهفوف والطائف ووادي فاطمة وفدى والشرايع، لاسيما بعد القيام بمشروعات ناجحة لحفر الآبار، وفتح مواطن جديدة للمياه في مناطق الصحراء، فشحج ذلك البدو على الاتيان بمواشيهم لسقايتها واختاروا البقاء في الأماكن الجديدة، ثم أخذت تنتشر الحقول من النخيل والحدائق والمراكز الزراعية، فكان ذلك فاتحة عمل لمجموعة من الشركات امتد نشاطها إلى الهفوف والقطيف والطائف ومنطقة وادي فاطمة بالقرب من جدة، ونتيجة لدخول الوسائل الفنية والتقنية والعلمية في الزراعة نمت مظاهر هذا القطاع الاقتصادي في خرج، إذ وصلت مساحة الأرض المزروعة (35000) فدان تحت الزراعة⁽³¹⁾، وعلى أثر تأسيس مديرية الزراعة عام 1948⁽³²⁾، فقد أخذت على عاتقها زيادة المساحات الزراعية، بتوسيع شبكة الري واستصلاح الآبار والسدود وبناء الأبنية والوسائل الأخرى التي تساعد على الاستعانة عن المطر، كما أدخلت بعض المحاصيل الزراعية وتجربتها كزراعة الحمضيات السودانية وزراعة البايابة الهندية،

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

وتحسين في نوعية التمور، فاستقدمت خبيراً مصرياً بالتمور للإفادة من خبراته في تحسينها مع الإشارة إلى إنشاءها العديد من حظائر الماشية والأغنام في مناطق متعددة بإشراف خبراء أمريكيين، واستحدثت معملًا صغيراً لمنتجات الألبان⁽³³⁾.

كان من الطبيعي أن تنعكس تلك الخطوات الإيجابية والجهود المبذولة من السلطات الرسمية السعودية المقترنة بالإفادة من الخبرة العالمية، في أحداث تحولات إيجابية في ميدان الزراعة، لاسيما التي برزت في عقد الخمسينيات من القرن العشرين، ففي عام 1950، أخذ الكثير من المزارعين بالإقبال على استخدام السماد الصناعي وإطالة مواسم الزراعة المبكرة والمتأخرة، إضافة إلى التخلص من الملوحة الموجودة في التربة، ببناء شبكة للري والبزل في منطقة الخرج الزراعية، واتجاه المملكة نحو تطوير منتجاتها الحيوانية، لاسيما بيض المائدة، إذ كانت البلاد تعتمد على المستورد من الخارج، عن طريق قيام قسم المساعدات الزراعية في شركة (ارامكو) بتقديم الإرشاد والتشجيع لتطوير الثروة الحيوانية⁽³⁴⁾.

من جانب آخر أفادت السعودية من علاقاتها الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما بعد لقاء ابن سعود مع تيودور روزفلت الرئيس الأمريكي في 15 شباط 1945 على ظهر الطراد الأمريكي (كونبري)، وما تبع ذلك من موافقة السعودية على تجديد العمل باتفاقية قاعدة الظهران الجوية في 23 كانون الأول 1949 والإفادة من مشروع النقطة الرابعة⁽³⁵⁾ الموقع بين الدولتين في 17 كانون الثاني 1951 في تحسين محصولات الحقول وأرواء المراعي والمواشي، والتدريب على استغلال الأراضي حسب أحدث الفنون وطرق الري مع العمل على استصلاح الأراضي الصحراوية، والاهتمام بتأسيس وتوسعة المزارع الحكومية وفي 12 كانون الأول 1952 عقدت اتفاقية أخرى لتنمية الموارد الزراعية في المملكة وتطوير وسائل النقل، استهدف بها ابن سعود إضعاف روح البداوة في المجتمع بإنشاء القرى العصرية، مما يوفر للدولة السعودية سيطرة قوية على القبائل محققاً نجاحاً في تطور الانتاج الزراعي، كما تم حفر عدد من الآبار الارتوازية في ينبع لتوطين البدو، وإقامة سدود لخرن وحجر مياه السيول، وقد أدت هذه الإجراءات أكلها في السنوات اللاحقة من خلال زيادة الانتاج الزراعي، والتوسعة في الأراضي المزروعة وقد نشر الأستاذ (فلنر) أحد اساتذة معهد

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح العمدي

كاليفورنيا الزراعي ، وكان قد زار المملكة عام 1950 مقالة في احد صحف الولايات المتحدة قال فيها: ان التصميم الذي يفكر فيه ابن سعود فيما يعود الى اقتباس الطرق العلمية التي استخدمتها امريكا في اصلاح اراضي كاليفورنيا يدعو الى بناء نهضة زراعية شاملة تنفذ البلاد من الضائقة المعاشية التي تجابهها نتيجة نقص الانتاج الزراعي وهو ليس ببعيد⁽³⁶⁾.

ب- الصناعة:

من المعلوم ان المملكة لم تعرف منذ نشأتها من شؤون الصناعة الحديثة وفنون حركة التصنيع الحديث انتاجية او تقنية يستحقان الذكر، وكانت الصناعة مقتصرة على جمهور صغير من الصناع والعمال، ممن يزاولون الحرف التقليدية والمهن البسيطة، مما كان يتخذ وسيلة للرزق وموردا للعيش، كما وجدت بعض الصناعات لتلبية متطلبات الاعياد الدينية او الوطنية، ومن بينها في موسم الحج⁽³⁷⁾.

وعلى اثر اعلان مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها عام 1926 وتوحيد مناطق واسعة من الجزيرة العربية تحت سلطة ابن سعود، فقد دعمت الحكومة الصناعات الحديثة ومساهمة افراد الشعب بالمشاريع الصناعية واستثمار رؤوس الاموال الوطنية فيها، اذ انشأت معملا يشتغل بالطاقة الكهربائية للنجارة، وفي عام 1927 اسست اول شركة للنشاط الخاص (الشركة المساهمة السعودية الوطنية) تعمل في المواصلات بين المدن، وفي عام 1936 تم تأسيس شركة التوفير والاقتصاد، الذي تزايد رأسمالها عام 1950 الى (800000) ريال سعودي، كما تأسست الشركة الاقتصادية لطحن الحبوب ونتاج الثلج، فضلا عن تجديد الحكومة العديد من معاملها وجعلها حديثة، التي اصبح رأسمالها زهاء (220000) ريال سعودي عام 1950⁽³⁸⁾.

اما شركة ارامكو النفطية الامريكية التي انشأت عام 1944، فشاركت بدورها في عملية تحديث الصناعة السعودية، حيث استحدثت فرعا خاصا للتعاون مع الحكومة السعودية من اجل تطوير الاقتصاد المحلي خاصة في مجال الصناعة، وهذا التعاون ساعد على ايجاد مشاريع اقتصادية عدة، مما شجع الكثير من الافراد السعوديين الذين لديهم رؤوس اموال على ان يوظفوا اموالهم في الاعمال التجارية والصناعية بدلا من خزنها في الارض او في الصناديق، ولا ننسى اهمية النفط والافادة من عوائده المالية

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

الذي أحدث انقلاباً شمل مجمل نواحي الحياة، أحرز تقدماً مادياً سريعاً لا يوازيه التطور الاجتماعي البطيء وهذا فرض على المجتمع السعودي أن يغير الكثير من أنماط السلوك الاقتصادي والاجتماعي⁽³⁹⁾.

تطلب ادخال وسائل التطور في ميدان الصناعة الاعتماد على الخبرة الوطنية السعودية ودعمها لتحقيق التحولات الاقتصادية المنشودة اللازمة لتطور المجتمع ومؤسسات الدولة، ففي عام 1947 تقدم ابراهيم عبد الله الخيالي واخوانه وهو صاحب اموال معروف بطلب للحكومة، الحصول على امتياز لانارة مدينة الطائف من خلال شركتهم (الشركة السعودية للكهرباء) وقد وافق ابن سعود على منحهم الامتياز لمدة سنتين قابلة للتجديد، وحققت الشركة نجاحاً في انارة المدينة، وتبع ذلك تم تكليف الشركة نفسها القيام بمشروع مماثل في مكة المكرمة، فضلا عن الاستعانة بالخبرة الاجنبية بهدف الاسراع في تحديث مرافق الحياة ، ففي عام 1949 كلفت الحكومة السعودية شركة (بكتل) الامريكية العالمية باقامة مصنع لاسطوانات الاوكسجين في جدة لتوفير احتياجات البلاد منه، وعدم الاستيراد من الخارج⁽⁴⁰⁾.

شهد عقد الخمسينيات من القرن الماضي احراز تقدم في اصلاح شؤون المملكة في مجالات عدة، اذ تم تأسيس مصنعا للسلاح والذخيرة عام 1951 على يد شركة فرنسية لتزويد الجيش بالسلاح الخفيف والذخائر الحربية، وحصلت الموافقة الرسمية في العام نفسه على تأسيس شركة الغاز الاهلية في الاحساء، شركة مساهمة برأسمال قدره (3,420,000) ريال، وقد استوردت كافة الادوات والمعدات الانتاجية اللازمة للمشروع من الولايات المتحدة⁽⁴¹⁾، وغيرها من المشاريع الصناعية التي اقتصت بانواع الانتاج لتلبية حاجة المجتمع المحلية، فضلا عن الرغبة في اللحاق بركب التقدم الحاصل في الدول الاخرى، التي سبقت المملكة في هذا المجال، بوصف الصناعة احد اعمدة الاقتصاد الوطني.

ج-التجارة:

عقب انتهاء عهد الازمات والحروب المستمرة التي كانت تعكر صفو السلام بين مملكة ابن سعود وجيرانه التي استغرقت سنوات طويلة منذ فتحه الرياض عام 1902 ومروا بدخوله حائل وسقوط امارة آل الرشيد عام 1921، وتحقيق نجله فيصل

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

(1906-1957) انتصارا عسكريا في عسير عام 1922، وانتهاءً في انضمام الحجاز ذات المكانة الدينية والتجارية الى ممتلكاته عام 1925، اخذ ابن سعود بوجه اهتمامه الى اصلاح اوضاع البلاد المتأخرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، عبر اتباعه وسائل عدة، ففي عام 1926 سمح لجون فيلبي⁽⁴²⁾ (John Philpy) الشخصية البريطانية المعروفة فور عودته من رحلة قصيرة الى بريطانيا، في استئجار محل كبير يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من مدينة جدة يدعى بيت الدرويش، الذي جعل منه مركزا للشركة الجديدة، التي حصلت على وكالة مصانع فورد لانتاج السيارات في البلاد السعودية، وراحت تزود الاسواق بسيارات فورد الجديدة، التي سرعان ما اخذت تنافس شركة (جنرال موتورز) بسياراتها (الشيفروليه) الفارهة المترفة، كما شرعت تعمل في بيع آلات المسح وادوات الهندسة، فضلا عن المراوح التي تعمل على الغازولين، وفي عام 1929 بدأت هذه السيارات تتدفق على جدة، وادى توسع الاعمال التجارية في الشركة، لكثرة طلبات السوق السعودي على شراء موادها التجارية، مما اسهم باتساع نشاطها المحلي والى انتقال مركزها من بيت الدرويش الى بيت البغدادي، وهي عمارة ضخمة قديمة البناء على شاطئ البحر الاحمر⁽⁴³⁾، الامر الذي يؤشر على تزايد نشاطها التجاري داخل المملكة، وما تركه ذلك من آثار ايجابية في ادخال بعض من الوسائل الحديثة في مرافق الحياة السعودية.

من جانب اخر ادى وصول السفن الروسية من ميناء اوديسا على البحر الاسود إلى الخليج العربي عن طريق البحر الاحمر لاسيما ميناء الحديد الذي صار مركزا معروفا لدى التجار السوفيت مما اسهم في ازدهار التجارة السوفيتية في بلاد نجد والحجاز ايضا، وقد امدهما الاتحاد السوفيتي بكثير من البضائع التي عرضت بأسعار منخفضة قياسا للأسعار السائدة انذاك ادى ذلك إلى الاقبال على طلبها لذلك توثقت العلاقات السوفيتية السعودية، فعندما واجه ابن سعود الازمة المالية الخطيرة على اثر قمع حركة الاخوان عام 1930 قدم الاتحاد السوفيتي بعض المساعدات المالية والعينية، كما زار الامير فيصل وزير الخارجية السعودي موسكو في اذار 1932 وجرت مفاوضات زادت من العون الاقتصادي السوفيتي إلى السعودية الامر الذي اسهم في دفع

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

حركة التحديث خطوات إلى الأمام لآحداث التطور المنشود في مرافق الدولة السعودية⁽⁴⁴⁾.

من جانب آخر أسهمت شركة ارامكو الأمريكية في دعم القطاع التجاري، وقد حرصت ان تكون شريكا لها حضور في تطوير مجالات الاقتصاد السعودي، اذ شاركت منذ بداية نشأتها عام 1944 في تعزيز مبدأ المنفعة مع التجار المحليين، وقدمت لهم مختلف انواع المساعدة، بما فيها القروض المالية، ويلاحظ اسداء الشركة المشورات القيمة للمؤسسات التجارية المحلية التي تزود الشركة والجمهور بالبضائع والخدمات، فهناك (35) مؤسسة سعودية حققت إيرادات تقرب من (135) مليون ريال نتيجة تلك المساعدات، كما اتاحت قروضا اخرى بكفالة (ارامكو) فرصة احداث توسعات في مشاريع مختلفة، كمصنع انتاج الورق، ومصنع مبردات السيارات⁽⁴⁵⁾.

شهدت السنوات التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية، لاسيما بعد تزايد الواردات المالية من تصدير النفط السعودي الى بلدان كثيرة، مما عد عاملا مساعدا في تحديث المملكة، واوردت المصادر التاريخية الى اتساع الاعمال التجارية وتزايد نشاط حركة السفن الوافدة الى الموانئ الحجازية، فكثر اعداد الحجاج وزادت معها كمية النقد والبضائع اللازمة لاقامة الحجاج وهداياهم، وهنا ادت الدولة دورا ملحوظا في تطور التجارة والافادة من عوائدها المالية، عندما اخذت المملكة تفتح على البلدان العربية والاجنبية، بتوقيعها على الاتفاقيات التجارية معها، وما لحقها من بروتوكولات تنظم مرور السلع والجمارك، وتحديد موانئ معينة لدخول البضائع وغير ذلك، فضلا عن تشجيعها للتجارة الخارجية، اذ عفتها من الرسوم الجمركية التي شملت المواد الغذائية، البانزين، الغاز، مواد البناء، المواد الطبية، وألغت جميع الامتيازات الممنوحة لبعض التجار والمتنفذين في البلاد بمساواتهم جميعا في دفع تلك الرسوم، الامر الذي شجع على ظهور مؤسسات تجارية وطنية للاستيراد والتصدير في انحاء المدن السعودية، لان البلاد تنتج من المواد الغذائية ما لا يكفي لسد احتياجاتها، فتستورد القمح والارز والشعير والبن والسكر والخضار والفواكه والمنسوجات والادوات المنزلية، مع التذكير ان النفط يعد اهم صادراتها فهو يشكل (95%) من نسبة الصادرات، تليه صادرات الجلود والاعناب والصوف والابل والتمر، معظمها تذهب الى اسواق الكويت وعدن

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

والبحرين، مقابل استيرادها الآلات الثقيلة من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا والهند وإيطاليا⁽⁴⁶⁾.

وخلال السنوات الاخيرة من حكم ابن سعود واعني بها المدة ما بين سنوات (1950-1953) فنلاحظ نموا ملحوظا في العلاقات التجارية بين المملكة والعالم الخارجي، فبعد ان كانت هذه العلاقات منحصرة بينها وبين الهند ومصر واليمن على الاكثر، اصبحت الآن تشمل دول اوربا وامريكا، وبلدان الشرق العربي وغير العربي، وتأسست في ضوء هذا التطور غرفتان تجاريتان الاولى في مكة المكرمة، والثانية في جدة، فاخذتا تزاولان نشاطهما بالتعاون مع تلك البلدان، وفي الوقت نفسه اتصلتا بألوف التجار في خارج البلاد، وبذلت جهودا كبيرة في ادامة الصلات التجارية بين المملكة وبين الخارج بصورة ايجابية، مما انعكس آثاره الطيبة في تطور النشاط التجاري وانتعاش الحياة الاقتصادية لسكان المملكة⁽⁴⁷⁾.

د- النظام المالي، النقد، المصارف:

جعل ابن سعود مالية كل بلدة من بلاد مملكته قائمة بذاتها وتابعة للحاكم الاداري تحت اشراف الملك، وفي البداية تولى كل شؤون الخزانة عبد الله السليمان في اماره الرياض، ولم يكن لديه ملاك خاص من المساعدين، اذ نشأت في كل بلدة ادارة لجباية الزكاة مستقلة عن غيرها ومحاسبة امام الامير والملك، فلما استقر الامر في البلاد بعد اعلان مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها على دعائم قوية، ابدى ابن سعود رغبته في وضع نظم لادارة المالية للعمل بمقتضاها⁽⁴⁸⁾، وفي عام 1927 اسست مديرية المالية العامة في مكة المكرمة ترأسها عبد الله السليمان بلقب مدير المالية العام، الذي قام بتوحيد شؤون مالية المملكة، بما فيها مالية الحجاز وربطها بمديريته عدا مالية الاحساء، وفي عام 1929 جعلت المديرية وكالة واصبح لقب المدير العام (وكيل المالية العام) وجيَّ بخبير هولندي اسمه (فان لي) ومنح لقب المستشار المالي، فقام بشيء من التنظيم، لكن اقامته لم تطل، وفي هذا التاريخ ارتبطت كذلك ادارة مالية الاحساء بهذه الوكالة العامة، وبذلك صارت جميع مالية البلاد مرتبطة بها وخاضعة لها⁽⁴⁹⁾.

ولما اقتضت الحالة بعد ذلك توسيع الجهاز الحكومي طبقا لمقتضيات الاصلاح وتخفيفا للعبء الثقيل الذي حل باوضاع البلاد المالية، واضطراب اوضاعها الاقتصادية،

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

بسبب دخول ابن سعود في معارك ضد الاخوان المعارضين لحكمه خلال سنوات (1928-1930) مما اثر على اوضاع المملكة الاقتصادية، فضلا عن الازمة الاقتصادية العالمية (1929-1933) تأسست ادارة جديدة سميت (الصندوق العمومي) حصرت فيه جميع الواردات والنفقات، وفي عام 1932 صدر الامر الملكي بتحويل (وكالة المالية العامة) الى وزارة المالية، وتعيين عبد الله السليمان وزيرا لها، ذات الصلاحيات الواسعة، وربطت بها ادارات التموين والحج والزراعة والاشغال العامة والسيارات، ولها صلاحيات توقيع عقود الامتياز لاستخراج الذهب والنفط، وعمل سوريون ولبنانيون ومصريون وعراقيون كخبراء في الوزارة التي استمر توسع اعمالها، حتى بلغ عدد العاملين فيها عام 1949 زهاء (5400) شخص⁽⁵⁰⁾.

وبالنظر الى هذا التوسع في مالية الدولة تضاعفت تبعات وزارة المالية فتأسس عام 1936 (مكتب المعادن والاشغال العمومية) للقيام بما يتصل باعمال شركات النفط والمعادن، واعمال وزارة المالية الفرعية، كما اسست المكاتب الخاصة بالشركات والمشاريع العمرانية ومراقبة النقد، وتم استخدام خبيرا ماليا من سوريا هو السيد خيرى عبد الهادي عام 1939، قام بوضع التعليمات والانظمة الخاصة بالاعمال القيدية وماهية القيود ونظام الجباية والكفالات، وتعليمات المخبرات والمستودعات، وتأسيس ديوان في وزارة المالية باسم (ديوان المأمورين العام) واستقدمت الحكومة السعودية بعد ذلك ايضا خبراء آخرين من سوريا ومصر ودول اجنبية للاستعانة بخبراتهم في جميع المجالات المالية، التي كان آخرها البعثة المالية الامريكية عام 1951-1952، التي ساعدت على تأسيس اول مؤسسة حكومية للنقد العربي السعودي⁽⁵¹⁾.

اما بشأن الموارد التي تعتمد عليها الميزانية المالية، فالملاحظ ان الدولة السعودية كانت حتى عام 1926 تعتمد كليا على المعونات البريطانية وما تأخذه الدولة من الزكاة، لذلك كانت ميزانية السلطنة النجدية وملحقاتها عام 1917 تقدر بحوالي (400,000) دولار تصرف باشراف السلطان، اي ان الدولة كانت بدون ميزانية منتظمة بالمعنى الصحيح، اذ كانت الامور تسير طبقا للتقاليد القبلية المتوارثة في المنطقة، وعقب دخول الحجاز عام 1925 في ظل حكم نجد تطورت الميزانية، فصارت تضم رافدا جديدا وهو دخل الحج السنوي الذي اخذ يشكل النسبة الكبيرة في ميزانية

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

الدولة، فضلا عن عملية الرواج الاقتصادي الذي نتج عن قدوم الحجاج من جميع أنحاء العالم الى الأماكن المقدسة في الحجاز لاداء فريضة الحج، فارتفعت مالية الميزانية عام 1934 الى مبلغ (11000000) ريال، وعندما اخذت المملكة تصدر النفط بعد انتاجه عام 1938، صارت عوائده المالية اساسا للميزانية، الا ان قيام الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دفع ابن سعود بسبب الازمة الاقتصادية في بلاده نتيجة توقف الحج، الى طلب القروض المالية من الولايات المتحدة لسد العجز في الميزانية المالية، الا ان الامور تغيرت بعد انتهاء الحرب، ففي عام 1948 ارتفعت واردات البلاد، حتى بلغت في العام نفسه ميزانية المملكة (214,587,000) دولار⁽⁵²⁾.

وإذا تناولنا النظام النقدي والعملة في المملكة قبل التحديث، فعلى ان نشير ان غالبية افراد المجتمع السعودي كان يعيش على تربية المواشي، وعلى الانتاج الزراعي باساليب بدائية، لان ضرورات الحياة المعاشية ومستلزمات حاجات المجتمع لم تكن كثيرة، ولم يكن عدد سكانها كبيرا الا في موسم الحج، حيث يكثر الناس، وتنتعش معهم المعاملات التجارية وتحويل العملة، وفيما عدا هذا كانت النقود قليلة والمبادلات ضئيلة، والعلاقات مع الخارج محدودة، لذلك كانت مصادر ورود العملة الاجنبية رهينة بحركة الحجاج، ورغم وجود بعض الصيارفة فقد كان المتعاملون بالائتمان والصيرفة قلة، وازاء هذا الوضع كله ما كانت ثمة ضرورة تستدعي وجود نقد وطني وافر ولا وجود نقد اجنبي كثير، فكانت المعاملات قاصرة على النقود المتداولة في الاساس، ولدى طائفة التجار متماثلة في النقود المعدنية اساسا، وحقيقة الامر فلم يكن في السعودية نظام نقدي او مصرفي بالمعني المعروف⁽⁵³⁾.

وتشير المصادر التاريخية الى انتشار عملات عدة في البلاد قبل اصلاح النقد السعودي في حقب تاريخية سابقة، كان يتبادلها السكان في هذه الاقاليم، ففي الاحساء كانت النقود المتداولة هي الريال المسمى دولار (ماريا تريزا Maria Theraisa) وهو من الفضة وبحجم قطعة الخمس شلنات، ويزن اونس واحد، ومصنوع في فينا ومسكوك عام 1780، وهناك الطويلة وتساوي (150/1) من دولار ماريا تريزا، الا ان هذه العملة كانت قليلة، ومن الصعب اقتناؤها عند الجميع، وهي قضيب ملوي على شكل منقطع او على شكل رقم (7) واللازين وهي عملة جارية في منطقة الخليج العربي

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

والمحيط الهندي في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، واخذت اسمها من بلدة (لار Lar) على الخليج العربي، وعندما دخل العثمانيون اقليم الاحساء ادخلوا نقودهم العثمانية والتي تعد حديثة بالنسبة للعملة السابقة، وهي عبارة عن البارة والقرش والليرة، ثم انتشرت الروبية الفضية الهندية، وهي تساوي ثلثا واربع بنسات انكليزية وتساوي حوالي (85) طويلة، كما انتشرت البيزا الحمراء وهي عملة عمانية، ولكنها كانت تستعمل على نطاق محدود، وتساوي (2/1) طويلة نحاسية، وهي مسكوكة زمن السلطان العماني فيصل بن تركي (1888-1913) في عام 1895، وقد امتد استعمال الريال الفرنسي-دولار ماريا تريزا -الى المناطق الجنوبية من نجد كالدواسر والافلاج، والى نجران شمال البلاد اليمينية، وفي نجد انتشرت العملة العثمانية كالبارة والليرة التركية الذهبية والجنية الانكليزي الذهبي. اما في الحجاز فقد وجدت العملة العثمانية كالليرة الذهبية والبارة والقرش والمجيدية، الا ان الحكومة الهاشمية ألغت النقود التركية عام 1923، واستبدلتها بنقود هاشمية، الى جانب الجنية الذهبي الانكليزي، وقد سسكت النقود الهاشمية في مكة المكرمة، وكان منها الدينار الهاشمي والريال الهاشمي والقرش ونصف القرش وربع القرش الهاشمي⁽⁵⁴⁾.

كان من الطبيعي ان يشمل الاصلاح والتحديث قطاع النقد السعودي بوصفه احد اركان الاقتصاد الوطني، فعلى اثر انضمام الحجاز عام 1925 الى اماره نجد والاحساء، امر ابن سعود بسك نقود نحاسية سعودية عن طريق بلدية مكة المكرمة، بهدف توحيد النقد المستعمل في التبادل التجاري والتخلص من تعدد العملات التي كانت سائدة في الاسواق، كجزء من اجراءات لاستكمال توحيد المملكة وتنظيم شؤونها الداخلية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فوجد نصف القرش السعودي وربع القرش السعودي، وصار التعامل معها بدلا من النقد الهاشمي، ثم امر بالتعامل بالنقد العثماني الذي كان ممنوعا زمن الاشراف⁽⁵⁵⁾، بعد ان ضرب عليه كلمة (الحجاز) كما استخدم طوابع الحكومة الهاشمية بعد ان ختم عليها اسم (السلطنة النجدية وملحقاتها) ولما استقر الوضع السياسي، امر ابن سعود بالغاء جميع النقود العثمانية والهاشمية، وضرب الريال السعودي عام 1928، وهو ريال فضي صنع في برمنغهام في بريطانيا مبني على

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

أساس المجيدة التركية في حجم ومقدار احتوائه من الفضة، فأصبح العملة الشائعة والواجب استعمالها في البلاد⁽⁵⁶⁾.

وفي مجال العمل على تطور العملة السعودية والتمسك بتوحيدها استعانت المملكة بمؤسسات سك النقود البريطانية، ففي 4 شباط 1941 تم سك النقود السعودية في لندن بقيمة (6-10) مليون ريال سعودي، تعادل أو أكثر من كل العملة السعودية منذ بداية سنها⁽⁵⁷⁾.

وفي اثناء الزيارة التي قام بها الامير فيصل بن عبد العزيز الى الولايات المتحدة اواخر ايلول 1943 ومناقشة ما يمكنه ان تقدمه الاخيرة من معدات وخبرات للاسراع في عملية التحديث الجارية في المملكة، ووفق ما تضمنته الاتفاقية التي وقعت بين البلدين في تشرين الاول 1943 تعبر بمقتضاها الولايات المتحدة (5,167,000) اوقية فضة نقدا الى المملكة، لقد وعد الملك ابن سعود عن طريق السيد احمد السعداوي المخول بالتوقيع نيابة عنه بمقتضى مرسوم ملكي ان تعيد بلاده الفضة اوقية مقابل اوقية خلال خمس سنوات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهذه الكمية من الفضة تكفي لسك خمسة عشر مليون ريال للسعودية في الوقت المناسب، لمواجهة المطالب المالية الكبيرة عن موسم الحج السنوي، ولسرعة التسليم تم ترتيب سك اربعة ملايين ريال في الهند، ومثلها في لندن من الفضة في هذه الاماكن، وان الفضة ستستبدل بفضة من الولايات المتحدة طالما يمكن ترتيب الشحن لتستخدم في سك العملة السعودية، كما جرى خلال الزيارة التباحث في موضوع انشاء مصرف سعودي لادارة الشؤون المالية⁽⁵⁸⁾.

وعلى الرغم من استمرار حالة الحرب العالمية الثانية وانشغال بلدان العالم وشعوبها بتطوراتها، الا ان اهتمام الاوساط الرسمية السعودية ظل قائما في اجراء تغييرات بالعملة واتخاذ الاجراءات المناسبة لتسهيل تنفيذها بالاستعانة بالدول الاجنبية ، ففي اواخر عام 1943 ارسلت الحكومة الامريكية خبيرا ماليا من وزارة الخارجية الى المملكة، وهو جون كونتر (John W. Cunter) لدراسة وضعها المالي، ووضع التوصيات الحكومية بشأنها، الذي اوصى بتزويد المملكة بكميات كافية من الفضة لاستخدامها في سك الريالات التي تحتاجها الحكومة السعودية⁽⁵⁹⁾.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

وفي نيسان 1952 انشئت مؤسسة النقد العربي السعودي في جدة وتفتح لها فروعاً لاحقاً حسب الحاجة بمقتضى المرسوم الملكي رقم 1046/1/4/30، والمؤسسة عبارة عن هيئة مركزية تألّفت من مجلس إدارة لها، عين الشيخ عبد الله السليمان رئيساً، ونجيب صالحه نائباً، ومن ثلاثة أعضاء آخرين وعين جورج ايلوز محافظاً للمؤسسة، تتولى تنظيم الأمور النقدية في البلاد السعودية وتدعيم قيمة الريال في الداخل والخارج، وتأمين السيولة النقدية وتوفير اسباب توزيعها على مختلف المجالات والانشطة الاقتصادية مع ايجاد احتياطي منظم يدعم القطاع الخاص ويضمن قيمة الريال⁽⁶⁰⁾.

من جانب آخر حظي الجانب المصرفي باهتمام الحكومة السعودية بوصفه يؤدي دوراً مكملاً للتبادل التجاري ودعم القطاع الصناعي والزراعي والانشطة الأخرى، بالاموال اللازمة لتمكين من ممارسة أعمالها ببسر وفعالية، لأنه منذ عام 1926 كانت (الشركة التجارية الهولندية) تمثل المصرف الرئيسي في البلاد، فضلاً عن ظهور مصارف أخرى في السنوات اللاحقة، منها المصارف المحلية، ك فرع للبنك العربي، وآخر لبنك القاهرة تقومان بالأعمال المصرفية، وهناك مصارف اجنبية، كشركة الهند الصينية والبنك البريطاني للشرق الأوسط، والبنك الاهلي الباكستاني، وبنوك أوربية أخرى، مما يشير الى النظام المصرفي كان حديث النشأة وتألّف في مجمله من منشآت مصرفية أغلبها اجنبي، وبعض فروع المصارف مؤسسة في الخارج، يضاف إليها بعض المكاتب والمصارف الوطنية⁽⁶¹⁾.

يمكننا القول ان اول محاولة لتأسيس مصرف وطني سعودي جرت عام 1933 بمساعدة الحكومة المصرية ودعم منها، ورغم موافقة ابن سعود ووزير ماليته عبد الله السليمان، لكن كثيرون عارضوا الامر والذين اساء اليهم هذا المشروع وحالوا دون تحقيقه، الا ان ذلك لم يمنع السلطات السعودية من مواصلة الجهود لتطوير القطاع المصرفي، ففي 3 نيسان 1944 قدم وزير الخارجية الامريكي الى الرئيس فرانكلين روزفلت (1933-1945) مذكرة، اوصى فيها بتقديم اقتراح الى الحكومة السعودية لانشاء مصرف مركزي تحت ادارة امريكية في المملكة، كما قدم مصرف مدينة

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

(ويورث) الوطني طلبا مماثلا ، للسماح بفتح فرع للمصرف في رأس التنورة على الخليج العربي، حيث توجد محطات تصدير النفط السعودي الى الخارج⁽⁶²⁾.

وبعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لتحسن اوضاع المملكة الاقتصادية بسبب زيادة واردات النفط المصدر الى الخارج، الامر الذي تطلب وجوب القيام باصلاحات في الانظمة النقدية اللازمة لمواكبة تلك الانشطة المالية والاقتصادية الناهضة في البلاد، وبمشورة من بعثة النقطة الرابعة الامريكية صدر مرسوم ملكي في انشاء مؤسسة النقد العربي السعودي لتتولى الاشراف على القطاع المصرفي والعمل على تحديثه للحاق بتلك التطورات⁽⁶³⁾.

الهوامش :

¹ - جيران شامية، آل سعود ماضيهم وحاضرهم، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، 1986، ص168-169.

² - جواهر لا نهرو، لمحات من تاريخ العالم، نقله الى العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1957، ص326-327.

³ - استطاع محمد بن رشيد امير حائل ان يحقق نصرا على عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في معركة المليدة قرب القصيم عام 1887، فأضطر الى الهجرة لاجئا مع اسرته وابنه عبد العزيز الى الكويت. الى ان حانت الفرصة لمغادرتها عام 1902 ودخوله الرياض وتخليصها من حكم آل الرشيد . فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة ام القرى، 1355، ص12.

⁴ - اليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية ، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010، ص385.

⁵ - خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، مطابع دار العلم، بيروت، 1970، ص359.

⁶ - صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1957، ص406.

⁷ - خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة، ص357-360.

⁸ - تشكلت وزارة الخارجية عام 1930، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني عام 1932، والدفاع والطيران عام 1944، ووزارتي الداخلية والصحة في عام 1949.

⁹ - تيم نيبلو، المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ترجمة مركز الخليج للابحاث، دبي، 2006، ص79.

¹⁰ - عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد، 1954، ص264.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

- 11 - اليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ص393.
- 12 - خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة، ص413.
- 13 - خيرى حماد، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961، ص270-271.
- 14 - ادت حياة التنقل الى جعل البدو لايمتلكون ولاءً للوطن وانما ولاءهم لانفسهم فقط، فالصحراء هي موطنهم الدائم فكان لزاما البحث عن وسائل بهدف تغيير طريقة عيشهم وتعويدهم على الاستقرار وترك عادات السلب والنهب.
- 15 - الهجر: وهي جمع هجرة، وتعني انتقال البدو من ظلام الجاهلية الى حياة الايمان وما يتبع ذلك من ترك الانتقال والارتحال الى حالة الاستقرار في الاماكن الجديدة التي استقروا فيها.
- 16 - R.F.Nyrop, Saudi Arabia Acoountry Study, U.S.A, 1982, P.30.
- 17 - The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Charles E. Swanson, Present, th15 , Chicago, P.250.
- 18 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الجذور الاولى لمشروعات توطين البدو في جزيرة العرب، مجلة الدارة، العدد الاول، السنة الاولى، الرياض، ربيع الاول 1395هـ/ آذار 1975.
- 19 - رحلة في قلب نجد والحجاز سنة 1926، تأليف محمد شنيت افندو مصطفى، تحقيق محمد محمود خليل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص61.
- 20 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض، 1976، ص119-122.
- 21 - احمد حسن احمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، 2008، ص220.
- 22 - نقلا عن: رحلة في قلب نجد والحجاز سنة 1926، المصدر السابق، ص86.
- 23 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص205.
- 24 - عبد الله ناصر السبيعي، نشاط الارشادية العربية للتبشير في شرق الجزيرة العربية، مجلة الدارة، دار الملك عبد العزيز، العدد الاول، السنة الثانية، الرياض، شوال 1402هـ/ يوليو (تموز)، 1982، ص138.
- 25 - جيرالد دي غوري: ضابط بريطاني، عمل في مواقع عديدة، وكان في سنة 1930 الوكيل السياسي في الكويت، له كتاب عنوانه (حكام مكة) مترجم الى اللغة العربية.
- 26 - بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، بيروت، 1976، ص436-438.
- 27 - المصدر نفسه، ص438.
- 28 - Jacques Benoist- Mechin; Arabian Destiny, Translated From the French by Denis Weaver, London, 1957, P.196.
- 29 - محمود طه ابو العلا، جغرافية شبه جزيرة العرب، ج2، المملكة العربية السعودية، ط2، مؤسسة سجا العربية، القاهرة، 1972، ص95.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

- 28 - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية 1932-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 1989، ص 107-113.
- 29 - استبدال اسم شركة استاندرد الكاليفورنية العربية للزيت (كاسوك) في 31 كانون الثاني 1944، باسم آخر جديد عرفت به الآن هو (آرامكو) وهو اختصار لشركة الزيت العربية الامريكية (the Arabian American Oil) على اثر اندماج شركات امريكية معها، وكانت الشركة تتخذ من مدينة نيويورك مقرا لها، الى ان تم نقل مركزها الى الظهران عام 1952. خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي 1941-1947، جامعة بغداد، 1979-1980، ص 234؛ عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص 92.
- 30 - جان جاك بيربي، جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960، ص 100.
- 31 - عبد الفتاح حسن ابو علي، الاصلاح الاجتماعي، ص 251؛ بنوا ميشان، المصدر السابق، ص 436.
- 32 - تأسست وزارة الزراعة السعودية في 24 كانون الاول 1953.
- 33 - جان جاك بيربي، المصدر السابق، ص 100؛ عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص 106 و 115.
- 34 - طالب فرهود كريم الكناني، شركة ارامكو واثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها 1944-1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2009، ص 124.
- 35 - النقطة الرابعة: مشروع للمساعدات الامريكية يتضمن تقديم الخبرة الفنية والعون الاقتصادي للدول الصديقة للولايات المتحدة، اعلنه الرئيس هاري ترومان بخطابه الذي ألقاه في الثامن من تشرين الثاني 1949، وقد صادق عليه الكونجرس عام 1950. صبري فالح الحمدي، العلاقات الامريكية-العراقية في ضوء مناقشات مجلس النواب (1945-1958) بيت الحكمة، بغداد، 2011، ص 127.
- 36 - علي عظم محمد عباس الكردي، العلاقات السعودية -الامريكية 1945-1953، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997، ص 92-93؛ عبد الفتاح حسن ابو علي، الاصلاح الاجتماعي، ص 207.
- 37 - محمد علي رضا الجاسم، مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1972، ص 157-158.
- 38 - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص 77-79.
- 39 - لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح حسن ابو علي، الاصلاح الاجتماعي، ص 228-230.
- 40 - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص 80 و 83.
- 41 - المصدر نفسه، ص 81.
- 42 - لمزيد من التفاصيل عن نشأة فيلبي ونشاطه التجاري وما اداه من دور للسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ينظر: صبري فالح الحمدي، جون فيلبي والبلاد العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن سعود (1915-1953)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013، ص 22-28.
- 43 - خيرى حماد، المصدر السابق، ص 266-267.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

- 44 - مصطفى عبد القادر النجار، اضواء على سياسة الاتحاد السوفيتي وروسيا القيصرية في الخليج العربي والجزيرة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص52.
- 45 -طالب فرهود كريم الكناني، المصدر السابق، ص115-117.
- 46 - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص121؛ عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص212.
- 47 - عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص238.
- 48 - فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص158.
- 49 - اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص391؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص375.
- 50 - عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص234-235؛ اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص391-393.
- 51 - عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص235؛ عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص64.
- 52 - لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص220-221.
- 53 - محمد علي رضا الجاسم، المصدر السابق، ص49-51.
- 54 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص214-215.
- 55 - لمزيد من التفاصيل عن حكم الاشراف في الحجاز، ينظر: صبري فالح الحمدي، اشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- 56 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص215.
- 57 - Records of Saudi Arabia, 1902-1960, Vol.7, Edited by Penelope Tuson, London, 1972, P.271.
- 58 - نجاة عبد القادر الجاسم، القضايا التي ناقشها الامير فيصل بن آل سعود مع المسؤولين في الحكومة الامريكية اثناء زيارته للولايات المتحدة في اواخر سبتمبر 1943، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 3-4، المجلد السادس عشر، 1984، ص79-81.
- 59 - خليل علي مراد، المصدر السابق، ص163.
- 60 - عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص215-216؛ عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص66-67.
- 61 - لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي رضا الجاسم، المصدر السابق، ص53؛ عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الاصلاح الاجتماعي، ص221.
- 62 - خليل علي مراد، المصدر السابق، ص163-164.
- 63 - عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص66.

حركة التحديث بالأحارة، البلديات، الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

قائمة المصادر

1- الوثائق المنشورة:

أ- الإنكليزية:

- Records of Saudi Arabia, 1902-1960, Vol.7, Edited by Penelope Tuson, London, 1972.

2- الرسائل الجامعية :

- طالب فرهود كريم الكناني، شركة ارامكو واثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها 1944-1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2009.

- عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية 1932-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 1989.

- علي عظم محمد عباس الكردي، العلاقات السعودية -الأمريكية 1945-1953، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997.

3- الكتب العربية والمعربة:

- احمد حسن احمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، 2008.

- اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010.

- بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، بيروت، 1976.

- تيم نيبلوك، المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ترجمة مركز الخليج للابحاث، دبي، 2006.

- جان جاك بيربي، جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960.

- جبران شامية، آل سعود ماضيهم وحاضرهم، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، 1986.

حركة التحديث بالأحارة. البلديات. الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالح الحمدي

- جواهر لا نهرو، لمحات من تاريخ العالم، نقله إلى العربية، لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1957.
- خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي 1941-1947، جامعة بغداد، 1979-1980.
- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، مطابع دار العلم، بيروت، 1970.
- خير حماد، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961.
- رحلة في قلب نجد والحجاز سنة 1926، تأليف محمد شنيت افندو مصطفى، تحقيق محمد محمود خليل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010.
- صبري فالح الحمدي، العلاقات الامريكية-العراقية في ضوء مناقشات مجلس النواب (1945-1958) بيت الحكمة، بغداد، 2011.
- _____، جون فيلبي والبلاد العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن سعود (1915-1953)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014
- _____، اشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1957.
- عبد الفتاح حسن ابو علي، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض، 1976.
- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد، 1954.
- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة ام القرى، 1355.
- محمد علي رضا الجاسم، مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1972.

حركة التحديث بالأحارة. البلديات. الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (1926-1953) أ. د. صبري فالج الحمدي

- محمود طه ابو العلا، جغرافية شبه جزيرة العرب، ج-2، المملكة العربية السعودية، ط2، مؤسسة سجا العربية، القاهرة، 1972.

-مصطفى عبد القادر النجار، اضواء على سياسة الاتحاد السوفيتي وروسيا القيصريّة في الخليج العربي والجزيرة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

4-الكتب الاجنبية:

- R.F.Nyrop, Saudi Arabia Acoountry Study, U.S.A, 1982.

-Richard. H. Sanger; The Arabian Peninsula, Cornell University Press, New York, 1954.

- Jacques Benoist- Mechin; Arabian Destiny, Translated From the French by Denis Weaver, London, 1957.

5-البحوث المنشورة:

-عبد الله ناصر السبيعي، نشاط الارسالية الامريكية للتبشير في شرق الجزيرة العربية، مجلة الدارة، دار الملك عبد العزيز، العدد الاول، السنة الثانية، الرياض، شوال 1402، يوليو (تموز) 1982.

-عبد الفتاح حسن ابو عليّة، الجذور الاولى لمشروعات توطين البدو في جزيرة العرب، مجلة الدارة، العدد الاول، السنة الاولى، الرياض، ربيع الاول 1395هـ/ آذار 1975.

-نجاة عبد القادر الجاسم، القضايا التي ناقشها الامير فيصل بن آل سعود مع المسؤولين في الحكومة الامريكية اثناء زيارته للولايات المتحدة في اواخر سبتمبر 1943، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 3-4، المجلد السادس عشر، 1984.

6-الانسكلوبيديا:

أ-الانسكلوبيديا البريطانية:

-The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Charles E. Swanson, Present, th15, Chicago.